

ظاهرة حوادث المرور في الجزائر وسبل التخفيف من حدتها

Traffic Accidents Phenomenon in Algeria and Ways to Reduce its Severity

جغدلي علي¹

جامعة الجزائر(2)، أبو القاسم سعد الله

alidjeghdelli@gmail.com

تاريخ الوصول 2020/10/07 القبول 2020/12/31 النشر على الخط 2021/11/30

Received 07/10/2020 Accepted 31/12/2020 Published online 30/11/2021

ملخص:

تعرف ظاهرة حوادث المرور بالجزائر تعاظما في عددها، وتغيرا في السلوك القيادي للجيل الجديد من السائقين مما جعل الحظيرة الوطنية تشهد مجموعة من المشكلات المتداخلة يعتبر فيها العامل البشري العنصر الأول لهذه الحوادث، وأخطرها الحوادث التي تكون وراء تسجيل حالات من الوفيات والتي بلغت في السنوات الأخيرة معدلا مذهلا، مما شكل خطرا على الأرواح والممتلكات مما يستدعي دراستها من جميع جوانبها ورسم الاستراتيجيات الكفيلة بتكوين سائقين على قدر الحال من الثقافة المرورية.

وهذا لا يتأتى إلا بالاستثمار في العنصر البشري وتكوينه القيادة الصحيحة، محولين من خلال هذا البحث المتواضع لفت الانتباه إلى الظاهرة وخطورتها، وأن عدم كفاية التحليلات العميقة للظاهرة يؤدي إلى عدم وجود رؤية عالمية للمشكلة تجعل من الممكن فهم أسباب حوادث الطرق وآثارها ووسائل مكافحتها بشكل أفضل.

الكلمات المفتاحية: حوادث المرور، قانون المرور، العنصر البشري، الوعي المروري، الإعلام، الطريق، المركبة.

Abstract:

Traffic accidents in Algeria are known to increase in number, change in leading behavior of new generation drivers, which made the national shed witness a series of overlapping problems in which human factor is considered the first element of these accidents, the most serious of which is the accidents that cause deaths, which in recent years have reached an amazing rate. This has created a danger to lives and property, and requires studying them in all their aspects and devising strategies to create drivers of a similar degree of traffic culture.

This can only be achieved by investing in the human element and its proper leadership composition, trying through this modest research to draw attention to the phenomenon and its gravity. The inadequacy of the in-depth analysis of the phenomenon leads to a lack of a global vision of the problem that makes it possible to better understand the causes effects and means of combating road accidents.

Keywords: Traffic accidents, traffic law, human element, traffic awareness, media, road, vehicle.

1. مقدمة:

كانت وما تزال حاجة الانسان إلى التنقل قائمة، بحثنا عن ضرورات الحياة ومتطلبات العيش، ولقد ازداد استعمال وسائل النقل بشكل متسارع، وأصبحت السيارة في وقتنا وسيلة نقل بامتياز لا يمكن الاستغناء عنها، بل أصبح الاعتماد عليها ضروريا جدا، نظرا لما تقدمه من خدمات ومنافع جلييلة، فأصبحت في الآونة الأخيرة السيارة مع حوادث المرور نقمة بعدما كانت نعمة، وهذا بفعل أفراد أساءوا استخدامها، ما شكل خطرا عليهم وعلى غيرهم متسببين بذلك بأفة حوادث المرور، والتي ما فتئت تحصد الكثير من الأرواح البشرية، والتي تعتبر من أبرز المشكلات التي تعيق التطور والتنمية الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع.

وحسب منظمة الصحة العالمية يلقي ما يقرب من 1.25 مليون شخص حتفهم سنويا نتيجة لحوادث الطرق، وفقا لما جاء في "التقرير العالمي عن حالة السلامة على الطرق لعام 2015، الصادر عن منظمة الصحة العالمية، وذلك رغم تحقيق تحسينات في هذا المجال. تقول مارغريت تشان، المديرية العامة لمنظمة الصحة العالمية: "يبلغ عدد الوفيات الناجمة عن حوادث الطرق حادا غير مقبول، ولا سيما بين الفقراء في البلدان الفقيرة." في يوم دراسي انعقد بالمجلس الوطني الشعبي، أشار ممثل وزارة الأشغال العمومية والنقل بأن حوادث المرور أصبحت هاجسا مرعبا للسائقين، فحسب احصائيات سنة 2019، فقدت الجزائر 3275 قتيل و 31010 جريح أغلبهم مصابون بإعاقات".¹

وهذا رغم إن الهيئة التشريعية قد سنت النصوص القانونية التي تنظم حركة المرور عبر الطرق ووضعت بذلك قواعد لحفظ السلامة والأمن عبر الطرق، منها القانون رقم 01-14 وما يليه من قوانين وسيما منها القانون رقم 17 . 05 المعدل والمتمم للقانون رقم 14.01 المتعلق بتنظيم حركة المرور عبر الطرق وسلامتها وأمنها².

ومن هنا ينبغي على الجميع العمل والتعاون لمواجهة هذه الظاهرة بكل حزم وجدية، كون لا تكفي لوحدها ما لم تجد البيئة المناسبة، والفرد الذي تتفاعل معه، وهذا من خلال توفير كامل الاحتياجات والإمكانيات اللازمة لذلك، ووضع خطط ناجعة لضمان نجاح كل الجهود المبذولة لمكافحة هذه الظاهرة كونها تؤثر سلبا على الصحة العمومية في الجزائر وصورتها في العالم من حيث السلامة المرورية .

والإشكالية المطروحة من خلال هذه الدراسة الوصفية تتمثل في أن الجزائر من البلدان التي عرفت هذه الظاهرة المشينة، وبشكل لافت وخطير مما يجدر بنا أن نبه لهذه الآفة الخطيرة "حوادث المرور" ما يستدعي تجنيد كل الإمكانيات المادية والبشرية، للتخفيف من حدتها، والتي نرى أسبابها عديدة، ولكن في البداية يجدر بنا أن نرجع في الأساس إلى العامل البشري الذي يعد السبب الأول لهذه الظاهرة، إضافة إلى عوامل أخرى منها المركبة والطريق... الخ، فيجب أن نستثمر في الفرد البشري للتخفيف من حدة هذه الظاهرة، ومن خلال هذا يمكننا القول إن القيادة فن وأخلاق.

¹ - المجلس الشعبي الوطني، يوم دراسي: "السلامة المرورية والوقاية من حوادث المرور" احصاءات وتدابير في يوم دراسي، يوم، 2020/02/26،

أطلع عليه يوم: 2020/05/12 على الساعة 17 و30.

² - ابن منظور. لسان العرب، بيروت، ج2، 1999، ص336.

2. حوادث المرور المفاهيم والأسباب:

حوادث المرور هو مفهوم مكون من كلمتين "الحوادث" و"المرور"، فالحوادث لغة مأخوذة من "حدث" يقال "حدث الشيء" "حدث" "وحدثة" به عيب إذا تجدد وجوده فهو "حادثة" و"حديث" ومنه "حدث" به عيب، إذا تجدد كان معدوماً قبل ذلك.¹ ونقول حدث أمر: أي وقع.² و"الحدوث" عبارة عن وجود الشيء بعد عمومته.³ معنى آخر هو كون الشيء بعد أن لم يكن سواء كان عرضاً أو جوهرًا، وإحداثه وإيجاده.⁴

2. 1. المفهوم العام للحدث المروري:

تعرف اللجنة الاقتصادية لأوروبا التابعة لهيئة الأمم المتحدة، الحادث المروري بأنه الحادث الذي تتوفر فيه العناصر الآتية: -

• أن يحدث في الطريق العام.

• أن تشترك فيه إحدى المركبات المتحركة على الطريق.⁵

وعرفته منظمة الصحة العالمية بأنه "واقعة غير متعمدة، ينتج عنها إصابة ظاهرة"، وهناك من عرفه بأنه اعتراض يحدث بدون تخطيط مسبق من قبل سيارة (مركبة واحدة أو أكثر مع سيارات أو مركبات أخرى أو منشأة أو حيوانات أو أجسام على طريق عام أو خاص)، وعادة ما ينتج عن الحادث المروري أتلانف تتفاوت من طفيفة بالممتلكات والمركبات إلى جسيمة تؤدي إلى الوفاة أو الإعاقة المستديمة.

2. 2. قانون المرور:

القانون هو مجموعة المبادئ والقواعد الملزمة والأحكام والتقاليد المرعية في مجتمع من المجتمعات، والمعايير المنظمة للسلوك حيث تسمح بقيام علاقات معينة بين الأفراد أو المنظمات وحتى الدول وتوفر طرفاً لضمان المصالحة الحيادية لهؤلاء الأفراد وتوفر عقوبات لأولئك الذين يتبعون القواعد المؤسسة للسلوك ويعتبر قانون المرور أحد هذه القوانين والذي يهدف إلى تحديد الشروط المتعلقة بتنظيم حركة المرور عبر الطرق وسلامتها وأمنها، وضبط سلوك مستعملي الطريق وتوفير الأمن والسلامة بها بالإضافة إلى تنظيم سيرورة حركة المرور أمام الارتفاع المذهل لنسبة حوادث المرور وتزايد التكاليف البشرية والمادية وما تخلفه من ضحايا، وتمثل الإصابات الناجمة عن حوادث المرور في الجزائر تحدياً كبيراً للصحة العامة، نظراً لما تخلفه من آثار مأساوية على الفرد والمجتمع.¹

¹ - حسن الجوهري، مختار الصحاح، بيروت، سنة 1978، الموافق 1399هـ، ص 278.

² - الجرجاني، التعريفات، بيروت، دار الكتاب العربي، ط 1، 1992، ص 96.

³ - الأصفهاني، المفردات، القاهرة، سنة 1903 الموافق 1324هـ، ص 01.

⁴ - فضيل رابح، ظاهرة حوادث المرور أسبابها، آثارها وسبل الحد منها- حالة الجزائر- مجلة علوم الاقتصاد والتسيير والتجارة، العدد 27، المجلد 1، 2003 ص، (351-376).

⁵ - سعودي عبد الكريم، بلخيري وفاء، دور العوامل النفسية في عدم احترام السائقين لقانون المرور.

3. أسباب حوادث المرور:

لقد أصبحت مشكلة حوادث المرور من أكبر المشاكل التي تعاني منها جميع دول العالم لما تسببه هذه الحوادث من أضرار وخسائر اجتماعية واقتصادية، والسلامة المرورية بمفهومها الواسع تهدف إلى تبني كافة الخطط والبرامج واللوائح المرورية والإجراءات الوقائية للحد من أو منع وقوع الحوادث المرورية ضمانا لسلامة الإنسان وممتلكاته وحفاظا على أمن البلاد ومقوماته البشرية والاقتصادية ومن المعلوم أن الظاهرة المرورية وما ينتج عنها من حوادث تتشكل من ثلاثة عناصر متداخلة وهي:

- المركبة.
- الطريق والبيئة المحيطة.
- العنصر البشري.

حيث يقع الحادث المروري بصفة عامة نتيجة خلل يحدث في عنصر أو أكثر من العناصر التالية، العنصر البشري، المركبة، الطريق، العوامل الطبيعية، والنسبة الكبيرة تقع على عاتق العنصر البشري، أي نتيجة الخطأ الذي يقع من السائقين أو المشاة أو من كليهما.

3. 1. الوعي المروري: من العناصر التي تؤثر في مشكلة الحوادث المرورية فيها، هو درجة الوعي المروري والذي ينعكس بدوره في صورة سلوك مروري سلمي يؤثر في حجم المشكلة وتفاقم الأخطار الناشئة عنها من حيث الخسائر التي يتكبدها المجتمع سواء ماديا أو اجتماعيا.

3. 2. العوامل المؤثرة في درجة الوعي المروري: هناك عوامل تؤثر تأثيرا متفاوتا في درجة الوعي المروري في

الدول النامية والمتقدمة ويمكن رد تلك العوامل إلى العوامل الآتية- :

3. 3. مستوى التعليم: نظرا لارتفاع نسبة الأمية في الدول النامية فقد أدى ذلك إلى إدراج الوعي المروري في مرحلة

متأخرة في تلك الدول، وفي الدول المتقدمة تملك مقومات كبيرة تؤثر في الحد من نسبة الأمية وتستفيد منها إجراءات

التوعية المرورية، حيث يكون من الأفضل للدول النامية الاهتمام بمحو الأمية أولا ثم زيادة الوعي المروري.

3. 4. قصور أداء أجهزة الإعلام: تلعب وسائل الإعلام دورا فعالا، لما لها من تأثير على اهتمامات الفرد والمجتمع وخاصة

الوسائل السمعية البصرية ومدى سرعة كفاءتها في تحقيق الأهداف المرجوة منها مما تقدمه في الوقاية من حوادث المرور والحد من أخطارها وآثارها السلبية في الاقتصاد الوطني للدول، حيث أظهرت نتائج المسح الذي أجراه مركز الأبحاث لدراسة ومراقبة ظروف المعيشة حول دور وسائل الإعلام أن التلفزيون هو بلا شك الإعلام الأكثر وعيا بهذه الأسئلة حول مخاطر الطرق والوقاية، والتي تبث معلومات خاصة تلك التي ييئها صحفيون متخصصون، يتميزون بتنوع الموضوعات التي يتم علاجها، والذين يستخدمون

¹ - Houria Bencherif, Farès Boubakour et Naima Belkacem, **Les accidents de la route dans les médias de masse en Algérie**, Du traitement de l'information à sa diffusion. <https://journals.openedition.org/communication/2967/vol.30/1/2012/>

اطلع عليه يوم : 2020/5/07 على الساعة 15 و30د.

حوارات حية يشارك فيها العديد من أصحاب المصلحة، التعبير عن وجهات نظر متنوعة والتي يتم بثها خلال وقت الذروة وعلى أساس منتظم، لها تأثير أكبر من البرامج الإعلانية والتجارية.¹

3.5. مدارس المرور: من خلال الأبحاث والدراسات الميدانية، خاصة في الدول النامية اقتصاديا نجد أن الالتزام بقواعد وآداب المرور سلوك فردي للمواطنين وأنه يجب على هذه الدول إعداد جيل يتم تدريبه على الالتزام بقواعد المرور في بدء حياتهم ويتم ذلك عن طريق إنشاء مدارس للمرور تقوم بغرس المفاهيم المرورية وقواعدها وآدابها منذ نعومة أظافر الأطفال. أما الدول المتقدمة فإن لها برامج تعمل دائما على تنميتها من خلال تفعيل دور مدارس تعليم المرور لإعداد أفراد قادرين على قيادة المركبات بأسلوب فني مع مراعاة قواعد وآداب المرور وأنظمتها بما يعود في النهاية بمردود إيجابي في الوقاية من الحوادث المرورية والحد من أخطارها.

3.6. الإحساس بالانتماء: مازالت الدول النامية اقتصاديا لم يتبلور فيه الإحساس بالانتماء إلى النظام العام، وانعكس ذلك بدوره على مشكلة حوادث المرور، في أنه بات الالتزام بتعليمات و قواعد المرور رهن تواجد رجال المرور، ما يزيد العبء الملقى على كاهلهم تحت ظروف و إمكانات اقتصادية صعبة، فالفرد لا يلتزم بقواعد و تعليمات المرور و أنظمتها إلا إذا وجد نفسه معرضا للضبط من قبل أجهزة المرور أو علمه بأن الطريق الذي يسير عليه مراقب من أجهزة المرور بأجهزة الرادار، أما إذا شعر الفرد بعدم التواجد الأمني أو غياب الرقابة المرورية أو الأمنية، فإنه لا يتردد في مخالفة قواعد المرور و آدابه و كسر الإشارات المرورية و ما يمكن أن يعرضه ذلك لأخطار قد تؤدي بحياته و بجملة الآخرين، وهنا يجب أن يتولد لدى الأفراد القناعة والإحساس بالانتماء للنظام والاحساس بالمسئولية اتجاه نفسه واتجاه المجتمع الذي يعيش فيه، مما يخفف العبء على كاهل الأجهزة المعنية.²

4. حوادث المرور بالجزائر بالأرقام:

4.1. حصيلة حوادث المرور على المستوى الوطني لسنة 2019:

لقد بلغ عدد حوادث المرور في الجزائر لسنة 2019، 60790 حادثا في حين بلغ عدد التدخلات 111811 تدخلا و73534 جريحا كما بلغ عدد القتلى 1771 قتيلا بمعدل 5 وفيات يوميا وهذا راجع لعدة أسباب منها عدم احترام قانون المرور والإفراط في السرعة، استعمال الهاتف النقال، عدم استعمال حزام الامن أثناء السياقة... الخ. وأشير هنا أني اتخذت مرجعا واحدا في الإحصائيات بغية تجسيد الموضوعية في البحث العلمي هذا أولا، وثانيا تفاديا لتضارب الإحصائيات بين الجهات الوصية مثل، الدرك الوطني، الشرطة الوطنية... الخ

¹ فضيل رايح، ظاهرة حوادث المرور أسبابها، آثارها وسبل الحد منها، مرجع سابق، ص (351-376).

² - الحماية المدنية، حصيلة حوادث المرور لسنة 2019، يوم 2019/12/26

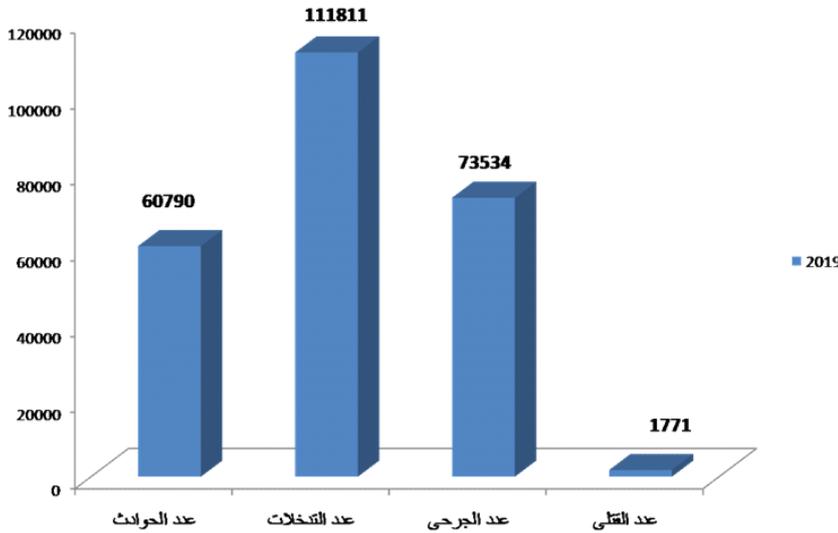
وثالثا وأخيرا أن الحماية المدنية موجودة في كل حادث عبر كل التراب الوطني، والأرقام التي تقدمها تكتسي الموضوعية، والدقة والحصر الشامل، عكس الجهات التي ذكرناها سابقا، فإن كان الدرك الوطني موجود أثناء الحادث لا نجد الشرطة، والعكس صحيح، لذا الإحصائيات التي تم توظيفها هي إحصائيات الحماية المدنية التي نشرت على موقعها (<http://www.protectioncivile.dz>) يوم: 26 جانفي 2019 م .

جدول 1: يوضح حصيلة حوادث المرور على المستوى الوطني لسنة 2019.

سنة	عدد الحوادث	عدد التدخلات	عدد الجرحى	عدد القتلى
2019	60790	111811	73534	1771

المصدر: الحماية المدنية، إحصائيات. 26/01/2019

الشكل 1: يوضح تمثيل بياني لحصيلة حوادث المرور لسنة 2019 .



المصدر: الحماية المدنية، إحصائيات 2019/01/26.

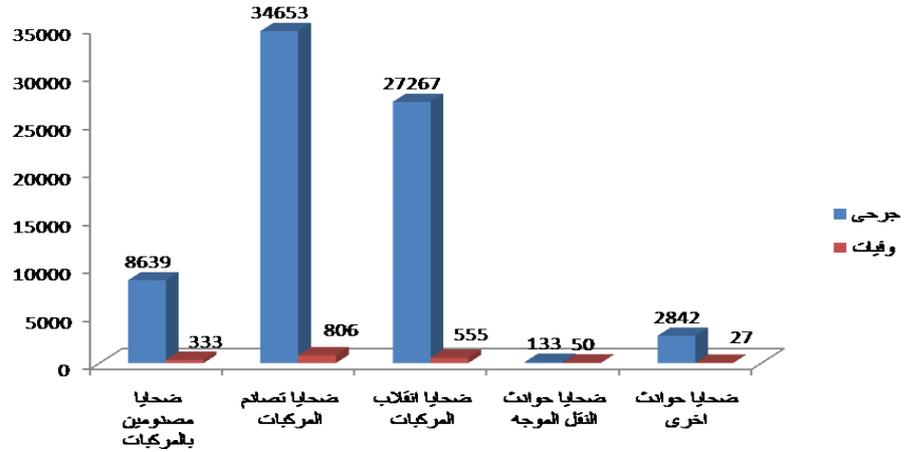
جدول 2: يوضح تصنيف ضحايا حوادث المرور حسب أنواع الحوادث

حادث ضحايا	حوادث ضحايا	انقلاب ضحايا	تصادم ضحايا	مصدومين ضحايا	حسب الضحايا
اخرى	الموجه النقل	المركبات	المركبات	بالمركبات	الحوادث أنواع
2842	133	27267	34653	8639	جرحى
27	50	555	806	333	وفيات

المصدر: الحماية المدنية، إحصائيات 2019/01/26.

من خلال الجدول نلاحظ أن أكبر عدد من الضحايا تمثل في ضحايا تصادم المركبات بالنسبة للقتلى والجرحى.

الشكل 2: يوضح تمثيل بياني لحصيلة حوادث المرور لسنة 2019.



المصدر: الحماية المدنية، إحصائيات 2019/01/26.

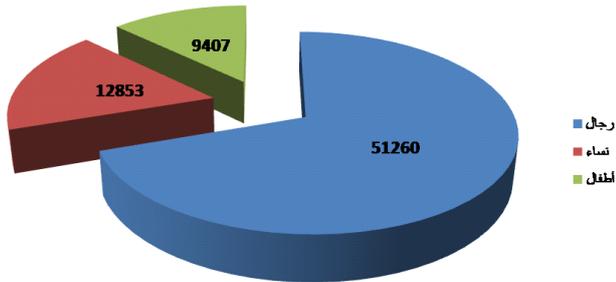
جدول 3: يوضح تصنيف عدد الجرحى.

الجرحى	رجال	نساء	أطفال
العدد	51260	12853	9407

المصدر: الحماية المدنية، إحصائيات 26/01/2019.

من خلال الجدول نلاحظ أن عدد الجرحى يكمن في 51260 رجال، و 12853 نساء و 9407 طفلاً .

الشكل 3: يوضح تصنيف عدد الجرحى.



المصدر: الحماية المدنية، إحصائيات 2019/01/26.

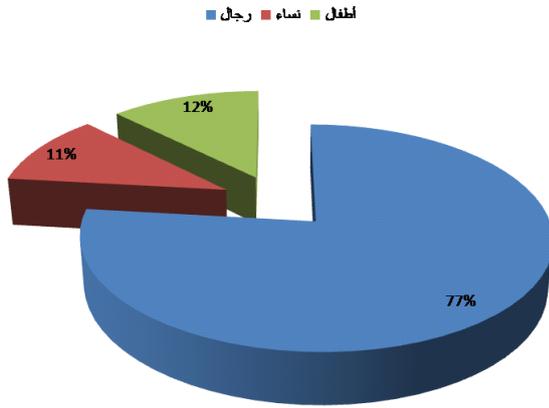
جدول 4: يوضح تصنيف عدد الوفيات.

الوفيات	رجال	نساء	أطفال
العدد	1360	191	220

المصدر: الحماية المدنية، إحصائيات 26/01/2019.

من خلال الجدول نلاحظ أن عدد الوفيات يكمن في 1360 رجال و 191 نساء و 220 طفلاً.

الشكل 4: يوضح تصنيف عدد الوفيات.



المصدر: الحماية المدنية، إحصائيات. 26/01/2019

جدول 5: يوضح عدد الخسائر المادية

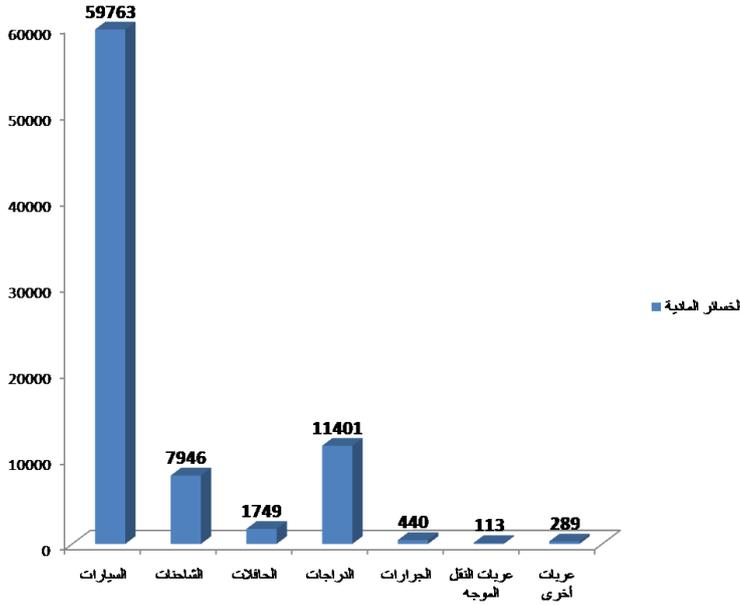
الخسائر المادية	السيارات	الشاحنات	الحافلات	الدراجات	الجرارات	عربات النقل الموجه	عربات أخرى
عدد الخسائر المادية	59763	7946	1749	11401	440	113	289

المصدر: الحماية المدنية، إحصائيات. 26/01/2019

من خلال الجدول نلاحظ أن حوادث المرور مست كافة أنواع المركبات بلغت 59763 سيارة و7946 شاحنة، فضلا عن 1749 حافلة و11401 دراجة هوائية ونارية في حين بلغ عدد الجرارات 440 و 113 تمثلت في عربات النقل الموجه في حين بلغ عدد العربات الاخرى 289 عربة.

ومن خلال هذه الإحصائيات الرسمية نجد أن عدد حوادث المرور في تزايد مستمر مما يعطي صورة واضحة عن حجم الضرر الجسماني والمادي الذي أصيب به المجتمع و أصبحت هذه الحوادث تشكل خطرا كبيرا على حياة مستعملي الطرقات سواء كانوا راكبين أو مشاة و للحد من هذه الظاهرة الخطيرة أو على الأقل التقليل منها أصبح من الضروري التفكير أكثر في الجانب الوقائي (تفكير استباقي) بالموازاة مع الجانب العقابي الردعي للمخالفين، وبناء على التقارير المقدمة من الجهات الرسمية يتبين تصاعد إرهاب الطرقات، وأن الظاهرة أصبحت مرعبة وخطيرة تستدعي إجراءات جديدة لوقف النزيف وتحجيم الخسائر البشرية والمادية المسجلة وسط الجزائريين من مختلف الشرائح والفئات.

الشكل5: يوضح عدد الخسائر المادية.



المصدر: الحماية المدنية، إحصائيات، 2019/01/26.

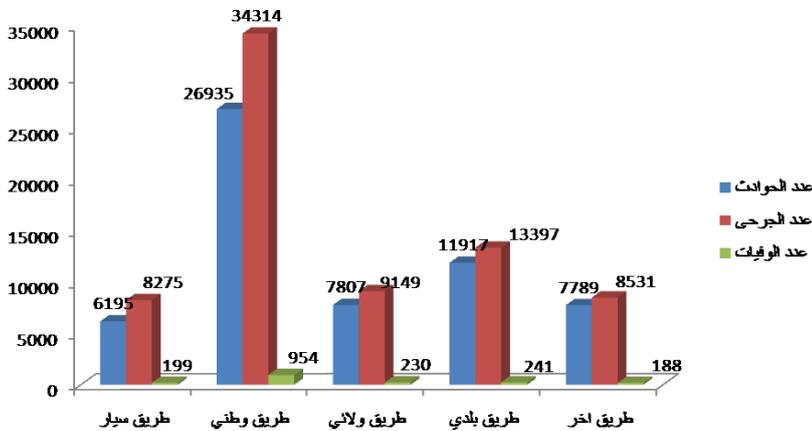
جدول2: يوضح حصيلة حوادث المرور حسب نوع الطريق لسنة2019.

سنة 2019	طريق سيار	طريق وطني	طريق ولائي	طريق بلدي	طريق آخر
عدد لحوادث	6195	26935	7807	11917	7789
عدد الجرحى	8275	34314	9149	13397	8531
عدد الوفيات	199	954	230	241	188

المصدر: الحماية المدنية، إحصائيات. 26/01/2019

من خلال الجدول نلاحظ أن الحصيلة تكمن في كل من عدد الحوادث وعدد الجرحى وعدد القتلى حسب جميع أنواع الطرق.

الشكل6: يوضح حصيلة حوادث المرور حسب نوع الطريق لسنة2019.



المصدر: الحماية المدنية، إحصائيات. 26/01/2019

جدول 7: يوضح تصنيف عدد الحوادث حسب التوقيت الزمني وأيام الأسبوع.

التوقيت	6-9 سا	9-12 سا	12-14 سا	14-16 سا	16-20 سا	00 - 6 سا
عدد التدخلات	12153	16775	13985	15445	27652	8908

المصدر: الحماية المدنية، إحصائيات. 26/01/2019

من خلال الجدول يتضح لنا أن أكبر عدد الحوادث كان بين الساعة الرابعة مساءً والثامنة مساءً الذي تزامن مع فترة نهاية العمل أي الرجوع الى المنازل بمعنى تكثر فيها الحركة التي تؤدي الى كثرة وقوع الحوادث، فيما تليها الفترة الصباحية من الساعة التاسعة الى منتصف النهار.

جدول 8: يوضح تصنيف عدد الحوادث حسب أيام الأسبوع.

الأيام	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة	السبت
عدد التدخلات	16275	14838	15969	15604	17968	15169	15852

المصدر: الحماية المدنية، إحصائيات. 26/01/2019

من خلال الجدول يتبين لنا أن أكبر عدد الحوادث كان يوم الخميس ثم يليه يوم الأحد نهاية الأسبوع نهاية العمل والعطلة الأسبوعية وبداية الأسبوع بداية العمل مما تدل على حركة السير الكثيرة.

جدول 9: يوضح الولايات الأكثر تعرضا لحوادث المرور لسنة 2019.

الولايات	المسيلة	البويرة	سطيف	الدفلى عين	وهران
الحوادث عدد	1427	1753	2200	1453	2614
التدخلات عدد	2749	3346	4132	2693	4591
الجرحي عدد	1906	2400	2912	1997	2369
الوفيات عدد	82	80	80	72	63

المصدر: الحماية المدنية، إحصائيات. 26/01/2019

تعتبر هذه الولايات الأكثر تعرضا لحوادث المرور وهذا لتسجيلها أكبر عدد من حيث القتلى فنجد عدد الوفيات في ولاية المسيلة 80 قتيل بنسبة 5% تليها عين الدفلى 72 قتيل في حين بلغ عدد القتلى بولاية وهران 63 قتيل.

جدول 10: يوضح الحصيلة خلال عشر سنوات¹.

الوفيات عدد	الجرحى عدد	الحوادث عدد	السنوات
1802	34362	28740	2010
2293	50958	42788	2011
2222	61226	49426	2012
2294	68734	56136	2013
2519	80225	64292	2014
2332	79828	64813	2015
2118	73337	59902	2016
1882	69754	57328	2017
1779	65959	54241	2018
1771	73534	60790	2019

المصدر: الحماية المدنية، إحصائيات، 26/01/2019.

5. الكلفة المالية لحوادث المرور بالجزائر:

تبلغ كلفة حوادث المرور في الجزائر نحو 100 مليار دينار سنويا حسبما كشفت دراسة أجرتها جامعة باتنة وعرضت اليوم الاحد بالجزائر العاصمة خلال يوم دراسي نظمه المركز الوطني للوقاية والامن عبر الطرق.

وخلال عرضه للدراسة اوضح البروفسور فارس بوبكري أن رقم 100 مليار (د.ج) يخص سنة 2015 مضيفا انه يمكن اعتباره كتكلفة متوسطة بالنسبة للسنوات الماضية.

وخلال سنة 2015 تم احصاء ما لا يقل عن 35 ألف حادث مرور تسببت في مقتل 4.610 شخصا وجرح 55.994 آخرين وهي أرقام قريبة من تلك المسجلة خلال السنوات الماضية، وحسب ذات الاستاذ الجامعي فان متوسط كلفة حادث مرور واحد تصل الى 2 ر 2 مليون (د.ج) في حين تبلغ كلفة الوفاة نتيجة حادث مرور 11 مليون (د.ج)، ويتم احتساب كلفة الحوادث على أساس مجموعة من المعايير منها كلفة التكفل بالجرحى وإصلاح السيارات وكلفة الازدحام المروري المترتب عن الحادث بالإضافة الى الريح الذي كان يمكن أن يقدمه الشخص المتوفى نتيجة حادث مروري للاقتصاد لو بقي حيا.

كما تمت الاشارة ايضا إلى أن شركات التأمين تعوض ما معدله 45 مليار (د.ج) سنويا وهو ما يعتبر معيارا يتم احتسابه في حساب تكلفة الحوادث المرورية، هذا من جهة، ومن جهة أخرى تبلغ كلفة الخسائر المالية الناجمة عن حوادث المرور نحو 15 ر 0 بالمائة من الناتج الداخلي الخام.²

¹ - الإذاعة الجزائرية، الكلفة المالية لحوادث المرور تبلغ 100 مليار دينار سنويا، يوم: 2016/05/108، على الساعة 16 و34د.

<https://www.radioalgerie.dz/news/ar/article/20160508/76875.html>

اطلع عليه يوم: 2020/11.5 على الساعة 19.00

² - منظمة الصحة العالمية (19/ 10/ 2015)، الإصابات الناجمة عن حوادث المرور.

https://www.who.int/violence_injury_prevention/publications/road_traffic/keeping-children-safe/ar/

اطلع عليه يوم: 2020/05/03، على الساعة 11 و35د.

6. الاستراتيجيات الرئيسية للحفاظ على سلامة الأفراد في الطريق:

تتسبب الإصابات الناجمة عن حوادث المرور في إلحاق خسائر اقتصادية هائلة بالضحايا وأسرههم وبالمدول عموما. وتنشأ هذه الخسائر من تكاليف العلاج بما في ذلك التأهيل والتحقيق في الحوادث (وانخفاض /فقدان إنتاجية الأجور)، من يموتون أو يُصابون بالعجز بسبب إصاباتهم، وإنتاجية أعضاء الأسر المعنيين الذين يضطرون إلى التعيّب عن العمل أو(المدرسة)، للاعتناء بالمصابين. ويشهد كل عام وفاة نحو 1.24 مليون نسمة نتيجة حوادث المرور، وهناك 20 مليوناً إلى 50 مليوناً من الأشخاص الآخرين الذين يتعرضون لإصابات غير مميتة من جراء تلك الحوادث يؤدي الكثير منها إلى العجز.

6.1. استراتيجيات الحفاظ على سلامة الأطفال:

يموت طفل قبل الأوان كل ثلاث دقائق على طرق هذا العالم، ويصاب مئات الأطفال الآخرين، وتكون إصابة العديد منهم خطيرة، وتسبب هذه الأحداث الأليمة معاناة وحزن لآحد لهما، كما تتسبب في بعض الأحيان في صعوبات اقتصادية للأسر والأصدقاء، وفضلا عن ذلك فإنها تكلف المجتمعات موارد ثمينة كان من الممكن انفاقها في التصدي لتحديات صحية وتنموية ملحة أخرى.

العديد من الأطفال يروحون ضحية لهذه المآسي التي يتسبب فيها الإنسان، من الفقراء، ولذا فإن محاولات التصدي لمشكلة سلامة الأطفال على الطرق ترتبط ارتباطا وثيقا بمفهوم العدالة الاجتماعية، وينبغي أن تكون جزءا من الجهود العالمية الرامية إلى الحد من الفقر¹.

وفي اليوم الدراسي الذي نظّمته لجنة النقل والمواصلات والاتصالات السلكية واللاسلكية، يوم 26 فيفري 2020، حول: "السلامة المرورية والوقاية من حوادث المرور"، بمقر المجلس الشعبي الوطني، أكد ممثل قيادة الدرك الوطني، أن المعدل اليومي لحوادث المرور هو تسعة عشر (19)، ما يعادل سبعة قتلى يوميا بسبب السرعة المفرطة والتجاوز الخطير، الأمر الذي عززته قيادة الشرطة كذلك، بالتأكيد على أن الضحايا في أغلب الحوادث هم المشاة ومن الأطفال الذين لا تتجاوز أعمارهم أربعة عشر عاما (14)، خاصة في المناطق الحضرية، مضيفا بأن المتورطون في هذه الحوادث هم غالبا دون الأربعين سنة، من أصحاب رخصة السياقة من سنتين إلى خمس سنوات².

¹ - المجلس الشعبي الوطني، يوم دراسي: "السلامة المرورية والوقاية من حوادث المرور" احصاءات وتدابير في يوم دراسي، يوم، 2020/02/26

<http://www.apn.dz/AR/plus-ar/actualite-speciale-ar/5974-2020-02-26-17-40-32>

أطلع عليه يوم: 2020/05/12 على الساعة 17 و30.

² - المجلس الشعبي الوطني، نفس المرجع، يوم دراسي: "السلامة المرورية والوقاية من حوادث المرور" احصاءات وتدابير في يوم دراسي، يوم، 2020/02/26.

7. خاتمة:

إن تفاقم ظاهرة حوادث المرور المروعة بطرقنا، والتي راح ضحيتها العشرات من الأرواح البريئة، حتى أصبحت تعرف بما يسمى "بإرهاب الطرقات"، ظاهرة استفحلت بشكل كبير وفي ظرف قياسي، مما جعل خطورتها تزداد يوما بعد يوم، حتى باتت ضحاياها تعد ثمانية بعد ثمانية مما يتطلب ومن منطلق المسؤوليات الملقاة على الجميع، ومن باب الحفاظ على النفس والمال، يجب دق ناقوس الخطر للحد منها ودرء مخاطرها.

إن مكافحة ظاهرة الإرهاب المروري، وباء استفحل أكثر في طرقنا، ولا يمكن أن تقع على عاتق الأجهزة الأمنية فحسب، ولكن الجميع مسئول، إذن لابد من ضرورة رسم استراتيجية وطنية فعالة بمنظور الحل التشاركي بين مختلف الفاعلين من أجل الوصول إلى تجسيد الشراكة كسبيل وحيد وأوحد لتحقيق الأمن في طرقنا، وتكوين صورة لدى الجميع أن الحل مع الجميع، مؤسسات دولة، مجتمع مدني... واعتبار أن الظاهرة أكثر من وباء كورونا كوفيد19، وتكوين جملة من التصورات عن الحلول التي ستسهم في التقليل أو لما لا الحد من حوادث المرور.

ومنه ضرورة توحيد المنظومة المعلوماتية لتحديد رؤيا حقيقية وواقعية لهذه الظاهرة، استعمال التكنولوجيات للتوعية بمخاطر حوادث المرور سيما خلال فترة التكوين لنيل رخصة السياقة، إعادة النظر في شروط اعتماد مدراس السياقة و طرق التكوين بالاستعانة بالوسائل التكنولوجية كأنظمة محاكاة الطريق، استحداث مراكز طبية متخصصة أو ما يسمى بالإسعاف الطرقي، للتخفيف من وقع الحوادث و التعجيل بالتكفل بها، بالنسبة للمركبات اشتراط مطابقتها للمعايير الدولية، تكوين ورسكلة أعوان الحماية المدنية وفق تطور ظاهرة حوادث المرور وخطورتها من خلال رصد وسائل إسعاف وتدخل حديثة ووضع خارطة خاصة لها، محاربة دخول قطع الغيار المقلدة للأسواق الوطنية وتنظيم سوق خاص بها و مراقبتها.

يجدر بنا الإشارة إلى أن الدول المتقدمة سخرت كل الوسائل المادية والبشرية اللازمة لجمع المعطيات والمعلومات المفصلة لحركة السير بصفة عامة وحوادث المرور بصفة خاصة، في حين تعاني الجزائر من نقص فادح في هذا المجال مما أثر سلبا على مستوى تحليل المعطيات، مما أدى إلى تجاهل بعض العوامل المتسببة في حوادث المرور وبذلك تصبح التحاليل المقدمة لحوادث الطرقات ناقصة وغير واقعية، وأن عدم كفاية التحليلات العميقة للظاهرة يؤدي إلى عدم وجود رؤية واقعية للمشكلة تجعل من الممكن فهم أسباب حوادث الطرق وآثارها ووسائل مكافحتها بشكل أفضل، والتخفيف من حدتها على الأقل.

وللأسف الشديد ما تزال ظاهرة حوادث المرور بالجزائر تحصد الأرواح، والذي يجب أن نؤكد أن العامل البشري يعد سببا رئيسا في وقوع حوادث السير، لذا يجب اتخاذ تدابير عاجلة للتقليل من الأضرار المروري عبر انتهاج برامج توعوية وتحسيسية، مع إعادة النظر في اعتماد مدراس السياقة على أسس وبرامج تكوينية عصرية تعتمد نظام المحاكاة لتلقين المتربصين، وكذا إعادة النظر في تكوين سائقي الشاحنات والحافلات وتجهيز وتكثيف الإشارات المرورية وفقا للمعايير الدولية والسهر على مراقبة وجود الإشارات، وتحديد المناطق الخطرة... الخ.

في الأخير نقول إن الاستثمار في العنصر البشري هو الأساس وهو النظرة المستقبلية التي تكون نتائجها إيجابية وأكيدة، وفي وقتنا ضرورة ملحة للتخفيف من حدة حوادث المرور، واللبنة الأولى تكون من الطفل من خلال مدراسنا وأسرنا ومجتمعنا... الخ، وإذا بقينا هكذا بهذه الحوادث في طرقنا نقول إلى متى؟

الاقتراحات:

1. التربية المرورية، إدماج مادة التربية المرورية في المدارس، وذلك بتسطير برنامج شامل عبر أطوار التعليم الابتدائي والمتوسط، مع توفير الوسائل البيداغوجية لتحقيق هذا الهدف، (الاستثمار في الأطفال مستقبلا للتخفيف من حدة هذه الظاهرة).
2. الضبط المروري، من خلال تكثيف الرقابة المرورية.
3. التحديد المكاني لمواقع الحوادث المرورية والخطيرة في ذلك.
4. تطوير منظومة الإسعاف عبر الطرق.
5. تطوير وتحسين منظومة التكوين والتدريب على السياقة.
6. التوعية والتحسيس، أن السياقة فن وأخلاق، لذا أن المشكلة المرورية مشكلة سلوك ووعي اجتماعي، ترتبط إلى حد كبير بقيم وتربية الأفراد ارتباطا وثيقا .
7. دور مجال الإعلام في التوعية للتخفيف من حدة هذه الظاهرة على شرط أن لا تقتصر على وصف هذه الظاهرة فقط بل تتعدى إلى التحليل العلمي بمشاركة أساتذة ومختصين في هذا المجال.

المراجع:

- المجلس الشعبي الوطني، يوم دراسي: "السلامة المرورية والوقاية من حوادث المرور" إحصاءات وتدابير في يوم دراسي، يوم،2020/02/26،
- <http://www.apn.dz/AR/plus-ar/actualite-speciale-ar/>
- 2- ابن منظور، لسان العرب، بيروت، ج2، 1999.
- 3- حسن الجوهري، مختار الصحاح، بيروت، سنة1978، الموافق 1399هـ.
- 4- الجرجاني، التعريفات، بيروت، دار الكتاب العربي، ط 1، 1992.
- 5- الأصفهاني، المفردات، القاهرة، سنة 1903 الموافق 1324هـ.
- 6- فضيل رابح، ظاهرة حوادث المرور أسبابها، آثارها وسبل الحد منها- حالة الجزائر- مجلة علوم الاقتصاد والتسيير والتجارة، العدد27، المجلد،1، 20013.
- 7- سعودي عبد الكريم، بلخيري وفاء، دور العوامل النفسية في عدم احترام السائقين لقانون المرور.
- [http://e-biblio.univ-mosta.dz/bitstream/handle/123456789/15251/Vol4/N2\(40\)](http://e-biblio.univ-mosta.dz/bitstream/handle/123456789/15251/Vol4/N2(40))
- 8 - Houria Bencherif, Farès Boubakour et Naima Belkacem, **Les accidents de la route dans les médias de masse en Algérie**, Du traitement de l'information à sa diffusion.
- <https://journals.openedition.org/communication/2967/vol.30/1/2012/>
- 9- فضيل رابح، ظاهرة حوادث المرور أسبابها، آثارها وسبل الحد منها، مرجع سابق.
- 10- الحماية المدنية، حصيلة حوادث المرور لسنة2019، يوم2019/12/26
- <http://www.protectioncivile.dz/arabe/?controller=listing&action=contenu&idr=43>
- 11- الإذاعة الجزائرية، الكلفة المالية لحوادث المرور تبلغ 100 مليار دينار سنويا، يوم: 2016/05/108 .
- <https://www.radioalgerie.dz/news/ar/article/20160508/76875.html>
- 12- منظمة الصحة العالمية، (19 /10/ 2015)، الإصابات الناجمة عن حوادث المرور.
- https://www.who.int/violence_injury_prevention/publications/road_traffic/keeping-children-safe/ar/
- 13- المجلس الشعبي الوطني، يوم دراسي: "السلامة المرورية والوقاية من حوادث المرور" إحصاءات وتدابير في يوم دراسي، يوم،2020/02/26،
- <http://www.apn.dz/AR/plus-ar/actualite-speciale-ar/5974-2020-02-26-17-40-32>
- 14- المجلس الشعبي الوطني، نفس المرجع، يوم دراسي: "السلامة المرورية والوقاية من حوادث المرور" إحصاءات وتدابير في يوم دراسي، يوم،2020/02/26،